



شعرت الصغيرة وسن (٦ سنوات) بالفقرية وهي تضع أولى خطواتها على أعتاب المدرسة، فيها هي تقادر أجواء البيت المضمرة بالسعادة، لتتخرط في أجواء تعليمية ترتسم في معالمها أكثر من علامة استنهام، إلا أن معلمتها رحبت بها وهي تربت على خدها قائلة سوف تقضين ١٦ سنة في التحصيل الدراسي لكي تنال الشهادة الجامعية الأولية، وفي كل عام سيكون هناك التجديد نحو الأحسن، وستشهد السيرة التعليمية تقدماً مستقبلاً، فدعني قول معلمة وسن المتفائل، التي البحث عن ما هو الجديد الذي أعدته وزارة التربية العملية التربوية لهذا العام، وهل هناك تقدم حقاً، فكان من الضروري لقاء أحد المسؤولين في وزارة التربية فالتقيت وكيل وزارة التربية علي الأبراهيمي، ومع بعض من مدرّاء التربية في جاني الكرخ والرصافة ولكن نستمتع قبل ذلك إلى الشكاوى ومقترحات ذوي الطلبة.

(كل من يدي إمكانية حل مشكلة المباني المدرسية، أما حاله أو يريد ان يتقن على الحقيقة).

بغداد / سها الشبخلي

حديث ذوي الطلبة

هيا لنا تواجدا لعدة مرات في وزارة التربية ومديرياتها فرصا للحديث مع ذوي الطلبة، ونقل ملاحظاتهم العديدة بصدد المناهج والمباني المدرسية وخلوها من ابسط المستلزمات الواجب توفرها في المدارس، تقول والدلة الطالبة عفاف، ان مدرسة ابنتها الابتدائية والكائنة في المنطقة تفترق الى دورة مياه نظيفة والى الماء حيث (الحفريات) قد علاها الصدا، حتى صار الطلبة يحملون معهم (ترمس) ماء للشرب، وغالبا ما يشكب الماء على الكتب والدفاتر والأقلام ويفسدها، كما قالت ام ندى ان الشواغر ستكون من بداية العام كثيرة وخاصة لدرسي الانكليزي والرياضيات ما يؤثر سلبا على سير الامتحانات النهائية، فيما قال والد الطالبة فرهد ان مباني المدارس قديمة ومداغية وخالية من زجاج النوافذ وغير صحية، والد المعلمة حذام جاء للاعتراض على تعيين ابنته في مناطق نائية في ظل ظرف امني مضطرب. أبو حوراء لديه ابنته في الصف المنتهي للدراسة المتوسطة قال:

ان معلمة الغزياء لا تشرح كل صفا جيدا للطلبات وان ابنته حوراء شاطرة لكنها مكملة في درس الغزياء وعندما درست لدى المدرسة الخصوصية ولدت ٢٠ يوما جسات بمعدل ٩٩٪ في الامتحان للعدد الثاني.

وقال والد احد الطلبة: ان القرطاسية والكتب الموزعة من قبل الوزارة لا تصل الى المدارس في بداية الدوام مما يضطر الطالب الى شرائها من السوق مما يخلق ان ما تعرضه الاسواق لى كتب متسربة (موزع) من وزارة لوجود عبارة (توزع مجاناً) علاوة على رداءة الأقلام ودفاتر المختبر ودفتر الرسم.

إجراءات توفير المستلزمات

برغم مشاغله العديدة، استطعنا ان نلتقي وكيل وزارة التربية علي الابراهيمى ليجدنا عن استعدادات الوزارة لاستقبال العام الدراسي الجديد، كما حملنا به بعضا من شكاوى المواطنين حيث قال:

تقوم الوزارة سنويا بإجراءات عديدة منها توفير المستلزمات الدراسية التي تشمل الكتب المدرسي والقرطاسية، وهذا يتم عندها لحاجة الطلاب ولدينا فائض منها، ولدينا اتصال يومي مع المخازن للإشراف على التوزيع لإدارات المدارس التي يستلمها ثم تقوم بتوزيعها أثناء بدء الدوام، وعن شكاوى الطلبة ونوهم من رداءة القرطاسية وخاصة الأقلام التي لا يمكن استخدامها لأنها سريعة الكسر وقديمة في المخازن.

وأضاف الابراهيمى: نحن نراعي عند الشراء نوعية الأقلام ولا نشترى الرديء، بل لدينا لجان فنية متخصصة ولا نشترى إلا بعد استشارة تلك اللجان، اما عن رداءة الأقلام فهي قد جاءت عن طريق المنظمات كهدايا، او مساعدات، ونحن نستورد من دول معروفة بإنتاجها الجيد وهي ماليزيا واندونيسيا، والوزارة توزع الحاسوب وفق خطة سنوية تشمل كل سنة عددا من المدارس ونهتم بدرس الحاسوب ونعد له مدرسين أكفاء الى جانب مختبر حاسوب في كل مدرسة، ونسبر بخطة تدريجية سنوية، وكل عام نضيف مدارس جديدة لنموها ببرامج الحاسوب مع مراعاة توفير التيار الكهربائي واستقراره.

تأنيث التعليم

وعن كثرة الشواغر في بداية كل عام دراسي وعدم توفر الكوادر التدريسية أوضح الابراهيمى:

ان مشكلة وزارة التربية هي مشكلة تأنيث التعليم، وبصراحة وبدون مجاملة أقول اننا ورننا هذه المشكلة ونعاني منها، ولم نجد لها في مدارس الذكور، دليل ان

استعدادات وزارة التربية بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد

وكيل وزارة التربية: لدينا فائض من المعلمين والمدرسين، ونقص في العنصر النسوي . .

الكادر التدريسي في المدارس هو ضعفاء او ثلاثة أضعاف حاجة المدرسة من معلمين ومدرسين، الإناث (المعلمات والمدرسات) هن ربع العدد الذي يداوم والسبب معروف، منها حالات ولادة (إجازة الأمومة)، ثم سنة بدون راتب أقولها بصراحة لدينا مشكلة من دوام الإناث، وإذا لم يعالج الأمر ستزداد المشكلة وتكبر، فسا هو الحل؟ هل نوقف تعيين الإناث؟ إذا قمنا بذلك سوف تحتاج جهات عديدة منها منظمات المجتمع المدني، وحرية المرأة، ومنظمات الديمقراطية.

مدرس الرياضيات والانكليزي

ويواصل الأستاذ الإبراهيمي حديثه عن الحاجة الفعلية للمعلمين والمدرسين حيث يقول:

حاجتنا الفعلية لدرسي كل من درسي الرياضيات والانكليزي، وهذا من اختصاص وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أقولها بصراحة ان الجامعات لديها تركيز على بعض الاختصاصات الإنسانية منها التاريخ والجغرافية، فعند فتح جامعة جديدة يكون التركيز على الدراسات الإنسانية، أول ما تبادر به الوزارة هو فتح كلية آداب باختصاصات للتاريخ والجغرافية، كلية تربية أيضا تاريخ وجغرافية، ولم تبادر الكليات بزيادة في أقسام الرياضيات والانكليزي



أولياء أمور الطلبة: نقص في الكتب، رداءة القرطاسية، ضعف في مستوى المعلم والمدرس

والذي أريد ان أقوله ان تخصص مبالغ على حدة تكون خاصة ببناء المدارس يراعي فيها قضيتان، الأولى عند السكان، والحاجة للمدارس، فلدنيا قضايا عجيبة غريبة فالبصرة مثلا هي ثالث محافظة في حيث السكان، ومحافظة ذي قار الرابعة، لكننا نجد ان عدد مدارس ذي قار أكثر من عدد مدارس البصرة، لذا عندما تعطى المبالغ الى مجالس المحافظات تخصص الى المدارس فقط على ان تكون هناك متابعة من قبل وزارة المالية ومجلس الوزراء مع تشديد الرقابة، وسوف يخلق هذا الإجراء الإبداع والتحفيز بين المحافظات لبناء المدارس، وليس من مهمات وزارة التربية فلسفتها، وعند وضع الدستور موضع التنفيذ تم تشكيل لجان في الوزارة على أعلى المستويات والمختصين والسادة جامعيين من مختلف الاطراف لكتابة



فلسفة تربوية تحاكي فلسفة الدولة، وشعرت الوزارة بتأليف المناهج وبدأنا منذ عام ٢٠٠٧ ولكل المناهج ولكل المراحل الدراسية، ومستقرين في التغيير وقد وجدنا ان هناك مناهج عمرها ٤٠ سنة صيغ يستطيع المدير العام ان يرمم من مليون دينار، وإذا احتاج أكثر يستطيع ان يأخذ سلفة، اما ان نبني مدارس فانا ضد هذه العملية بصراحة.

المناهج المدرسية

وأشار الأستاذ الإبراهيمي الى ان المنهج يجب ان يحاكي فلسفة الدولة، لذلك اي دولة في العالم تعلم أبناءها على ضوء فلسفتها، وعند وضع الدستور موضع التنفيذ تم تشكيل لجان في الوزارة على أعلى المستويات والمختصين والسادة جامعيين من مختلف الاطراف لكتابة

مدير تربية الرصافة الثانية: نحتاج الى حملة وطنية لبناء المدارس

مدير تربية الكرخ الأولى: وضعنا إعلانات بحصة كل طالب من الكتب والقرطاسية

أقول بصراحة ان نصف المعلمين والمدرسين لا يصلحون ان يكونوا في مواقعهم، ذلك لانهم يفتقرون الى المهارات الحديثة ومواكبة التطورات العلمية في مجال الاختصاص، ومن المخجل ان يسأل طالب مدرسه ويعجز الأخير عن الإجابة، المفروض بعد انتشار الانترنت ان يواكب الجميع تلك التطورات العلمية الخاصة في العالم، لذلك وابتداء من هذا العام عملنا على إدخال كل معلم تربيته في الاختبار، فإذا كان معلّم متوسّطاً فما دون سيذهب الى دورة تطويرية، وفي العطلة الربيعية سوف تنتقل الى المدرسين، والعلاوة والترفيع سوف تقتنر بنجاحهم في الدورة التطويرية، والذي يفشل في الدورة يتم نقله الى وظيفة إدارية.

الإشراف التربوي

لقد وجدنا ان للمشرف التربوي عددا كبيرا من المدارس غير منطقي ولا طبيعي

يشرف عليها، مثلا وجدنا ان للمشرف ١٠٠ مدرسة يشرف عليها، بالتأكيد ان ذلك غير ممكن بحيث يكون العمل تقليديا، فعلمنا على تقليل الوحدة القياسية الى عدد محدود من المدارس لكي يسيطر المشرف على عمله، لان الإشراف هو مرآة بين المديرية وبين المدرسة وأوجدنا آليات عمل جديدة لم تكن معمولا بها سابقا، حيث يعتمد في قبول وظيفية المشرف التربوي على المقابلة والامتحان التحريري وتكون درجة النجاح مناصفة بين المقابلة والتحريري، ففي امتحان المقابلة يجب ان تكون للمشرف شخصية وحضور وقيادة.

الطلاب في كل المراحل

الطالب يريد منا المنهج، الكتاب، القرطاسية، المستلزمات الأخرى ومنها المختبرات، لدينا ضعف حقيقي في المختبرات، فهناك بعض المدارس سرقت ونهبت، وقد رصدنا هذا العام مبالغ عالية جدا ووضعتنا مبلغ ٤٥ مليار دينار ووافقت وزارة المالية، ويشمل المبلغ ليس فقط المختبرات بل المكتبات والحاسوب والمصورات (وسائل الإيضاح والخرائط) ونسوزع هذا العام ٢٨٠ الف مصور، كما سنوفر للطلاب رحلة في هذا العام مختلفة عن الأعوام السابقة فهناك رحلة مزدوجة لطلبة الدراسة الابتدائية ورحلة جامعية لطلبة الدراسة المتوسطة والإعدادية، إضافة الى السبورات الحديثة (ايت بوكس)، ولا أقول قد وصلنا الى مرحلة الكمال، لكن هذا ما نستطيع تقديمه في الوقت الحاضر.

تربية الرصافة الثانية

أشار الأستاذ احمد بند مدير عام تربية الرصافة الثانية عن استعدادات المديرية للعام الدراسي الجديد، حيث قال:

استعداداتنا كبيرة جدا، مع العلم اننا اكبر المديريات في الوزارة لذلك لدينا مشاكل كثيرة بحاجة الى حلة وطنية لكي تحل، منذ بداية الشهر الثامن لحد الان نقوم بتوزيع القرطاسية لكل المراحل الدراسية، وقد أنجزنا نسبة ٧٠-٧٥٪ من التوزيع للقرطاسية وكلها مستوردة، لدينا معامل محلية لكنها غير كافية، وعن وجود شواغر في الدروس أشار الأستاذ بند ان الشواغر لا وجود لها عندما، وإذا استجبت فلننا نستعين بالخاصين، وان التعيينات قد تأخرت حتى الآن، وتم الإعلان عن ٥٠٠ درجة تقدم لها ٥٠٠ شخص، وعن عدم توفر ماء الشرب في بعض المدارس قال الأستاذ بند ان تخصيصات الماء هي ٧٥٠ مليون دينار، كما قمنا بحفر آبار في بعض المدارس التي لا ماء فيها، وفي كل مدرسة لدينا خزانات الماء، وفي ما يتعلق بالبنية المدرسية قمنا ببناء ٥ مدارس هذا العام، ونحتاج الى بناء ١٠ مدارس لكل مديرية مع الأخذ بنظر الاعتبار الزيادة السكانية مستقبلا، نحتاج الى حلة وطنية لبناء المدارس، اما الترميم فقد تم ترميم ٩٥٪ من المدارس، كما تم تزويد ٥٠ مدرسة بالكهربائيات، تصليح المجاري، صبغ الجدران، نعاني من إهمال مدرّاء المدارس، وعدم متابعتهم المباني المدارس.

مع مدير عام تربية الكرخ

عن بيع كتب وقرطاسية من التي توزعها الوزارة في الأسواق المحلية أشار مدير عام تربية الكرخ الأولى الأستاذ عوض صالح محمد: إذا كان هناك خطأ قد تم ارتكابه فيجب عدم التفتير به، بل يجب معالجته بطريقة واسلوب تربويين، وجل من لا يخطأ، وبصدد استلام القرطاسية والكتب نحن في المديرية على وشك استلام هذه المواد كاملة، دوامنا في المخازن ينتهي في الخامسة مساء، كما اننا نعمل في أيام العطل والجمعة ومخازننا مستغفرة لهذه الأيام وقد أنجزنا نسبة ٨٠٪ من تسليم الكتب والقرطاسية، ولدينا ما يقارب ٦٠٠ مدرسة، ووضعنا إعلانات بحصة كل طالب من الكتب والقرطاسية لكي يطبع عليها أولياء أمور الطلبة، وأوضح الأستاذ عوض ان كل الكتب الجديدة وان القرطاسية التي بعض الكتب لا تحتاج الى تغيير، وفي الكتب العلمية تحتاج الى تغيير وتأليف جديد، والبعض الى شطب وإضافة، مثلا نأخذ كتاب اللغة الانكليزية للمرحلة الابتدائية في السابق كان يدرس في الصف الخامس الابتدائي ويركز على القواعد (الكرمر) الآن بدأنا من الصف الثالث وركزنا على المحادثة، وهذا يعتبر تطورا في إعداد المناهج.

مدير عام تربية الكرخ

عن بيع كتب وقرطاسية من التي توزعها الوزارة في الأسواق المحلية أشار مدير عام تربية الكرخ الأولى الأستاذ عوض صالح محمد: إذا كان هناك خطأ قد تم ارتكابه فيجب عدم التفتير به، بل يجب معالجته بطريقة واسلوب تربويين، وجل من لا يخطأ، وبصدد استلام القرطاسية والكتب نحن في المديرية على وشك استلام هذه المواد كاملة، دوامنا في المخازن ينتهي في الخامسة مساء، كما اننا نعمل في أيام العطل والجمعة ومخازننا مستغفرة لهذه الأيام وقد أنجزنا نسبة ٨٠٪ من تسليم الكتب والقرطاسية، ولدينا ما يقارب ٦٠٠ مدرسة، ووضعنا إعلانات بحصة كل طالب من الكتب والقرطاسية لكي يطبع عليها أولياء أمور الطلبة، وأوضح الأستاذ عوض ان كل الكتب الجديدة وان القرطاسية التي بعض الكتب لا تحتاج الى تغيير، وفي الكتب العلمية تحتاج الى تغيير وتأليف جديد، والبعض الى شطب وإضافة، مثلا نأخذ كتاب اللغة الانكليزية للمرحلة الابتدائية في السابق كان يدرس في الصف الخامس الابتدائي ويركز على القواعد (الكرمر) الآن بدأنا من الصف الثالث وركزنا على المحادثة، وهذا يعتبر تطورا في إعداد المناهج.